بالشيء الذي لا يُعتدّ بهِ فان هناك مسافة ٩٦٠ كيلومتراً من الشرق الى الغرب في ٢٤٠٠ كيلومتر من الشمال الى الجنوب وهي مسافةٌ تعدل خمسة اضعاف مساحة القطر المصري اصبحت كلها بحراً بعد ان كانت برًّا . وهذا على تقدير ان ما يسمى ببحر البنكام هو على الحقيقة بحر من الامور التي يستحيل حدوثها الا ان يكون قد وقع هناك انقلابٌ بركاني انخسف بهِ ما بلي هذا البحر وغمرهُ مآؤهُ بيد انهُ الى الآن لم يظهر على هذا السيار شيءٌ من الادلة التي تشير الى وجود براكين متقدة فيهِ بل اكثر الباحثين على ان جذوة هذا السيار قد طفئت من عهدٍ عهيد وهو السبب في نضوب مآئهِ ومصيرهِ الى هذه القلة . وحينئذٍ فلا يبقى الا ان يقال ان كل ما توهموهُ مآءً من البحار والجداول وغيرها ليس بمآءٍ وان بحار السيار قد نضبت بجملتها وما يظهر بهيئة مجامع ومجارٍ للمياه انما هو لون النبات على اثر سيحان الثلوج التي في القطبين او على قمم الجبال ولذلك تخفى تارةً وتظهر أُخرى وتعرُض وتستدقّ وتتبدل اشكالها على الدوام ولعل المستقبل سيكشف لنا عن هذه الاسرار بفضل ما وصلت اليهِ الذرائع العلمية في هذا العصر والله اعلم

البعوض والامراض الوبالية

نلخص هذا الفصل عن تقرير للدكتور لاڤران والدكتور بلانشار رفعاهُ الى الندوة الطبية في باريز شرحا فيهِ ما انتهى اليهِ بحثهما من كيفية انتشار الامراض الوبالية ونقل البعوض لعدواها وما ينبغي ان يتخذ من الاحتياط لاتقآئها وهذا محصّل ما جآء في التقرير المذكور

لا ريب ان البعوض يُعتبر من افعل العوامل في نقل جراثيم الامراض الوبالية كما تحقق ذلك من مباحث الدكتور كوخ والبعثة الالمانيـة في ياوا ومما اختبرهُ جماعةٌ من اكابر الاطبآء مثل منسون ورينلد روس وغُلجي وسلّ وغيرهم . ولذلك فأول ما ينبغي صنعهُ في الامكنة الوبيلة افراغ الوسع في اتلاف البعوض مع التيقظ التام للاحتراز من لسعهِ والاجتهاد في منعهِ عن المريض المصاب بالوبالة لانهُ يستمدّ جراثيم العدوى منهُ وينقلها الى الاصحآء

اما كيفية انتقال تلك الجراثيم ففيما قرَّرهُ المسيو بلانشار انها بعد ان تمتصّها البعوضة من دم العليل وتستقرّ في معدتها لا تلبث ان تتجزأ فيها وتتكاثر على ما هو معروف من طبيعتها في التوالد فلا يأتي عليها ثمانية او عشرة ايام في الاكثر حتى تنتشر في انسجة البعوضة وتتطرّق الى الغدد اللعابية منها وتختلط بمفرزاتها فاذا لسعت الشخص السليم تنفث فيهِ تلك الجراثيم مع اللعاب فيتلقح بها . وهي متى دخلت جسم الملسوع افضت الى الكُريّات الحمرآء من الدم وهناك تتجزأ ايضاً وتتكاثر تكاثراً سريعاً الى ان تنفجر الكرية فتنتشر منها وتدخل سائر الكريات وكل كريةٍ دخلتها كان منها مثل ذلك الى ان تُجتاح البنية بالوف الالوف من الجراثيم التي تتلف الكريات الحمرآء

ومما ذكر يُعلم ان الوبالة لا تتولد في البعوض ما لم يلسع انساناً او حيواناً مصاباً بآفةٍ وبالية كما انها لا تتولد في مآء المستنقعات والسباخ من قبل نفسه ولكن الوبالة توجد دائماً في جوارهِ لان البعوض لا يألف الاّ هذه

المياه ومتى امتص عدوى الوبالة من احد المصابين بها نقلها الى غيره ثم استمدّها منهُ فنقلها الى آخر فلا تزال جراثيمها تنتقل من الانسان اليهِ ومنهُ الى الانسان فلا تفارقهُ الوبالة في حال

ولاتقآء هذه الهوامّ ينبغي ان تُلم كيفية نشوئها وحياتها والاماكن التي تألفها ومعلومٌ ان البعوض يأوي الى المواضع الرطبة المنخفضة البعيدة عن حركة الرياح واكثر ما يظهر مدة الصيف بين شهري مايو واكتوبر فاذا جآء زمن البرد كمن في الكهوف وفي خلال جذور الشجر وقد يلبث هناك الى آخر الشتآء . اما سِرْوهُ [1] فيمكن ان يقيم مدة الشتآء كلهِ في المآء

والاناث تلقي بيضها على وجه المآء الراكد لان السِرو لا بقآء لهُ في المآء الجاري ولا في الحياض المتسعة ذات السمك ولذلك فاغلب ما ينقف بيض البعوض في المناقع ذات النبات المآئي الكثيف . غير ان أنقانهُ لا بد لها ان تطفو على وجه المآء طلباً للتنفس فيُستسهَل اتلافها في تلك الحال وافضل ما يُستعمل لذلك ان يُصَبّ في المآء مقدارٌ من الزيت او البترول لان دقائقهُ تسدُّ القنوات الهوآئية التي تتنفس منها فتموت اختناقاً

ثم ان السِرو متى نبتت اجنحتهُ وصار بعوضاً ترك المآء وعاش في الهوآء الاّ انهُ قلما يبتعد عن الاماكن التي نقف فيها ما لم تحملهُ الريح الى مواضع أخر . وحينئذٍ نلردّ الاماكن الوبيلة سليمةً ينبغي ان تزال المياه الراكدة من المستنقعات والسباخ او تُستبدل بمياهٍ جارية وتُحرَث الارض

---

(١) المراد بالسرو أنقاف البعوض اي فراخهُ حين تكون دوداً قبل ان تنبت اجنحتها وهو في الاصل الجراد حين يكون كذلك

لامتصاص المياه المستنقعة فيها وتُغرس الاشجار المصلحة للهوآء من نحو الصنوبر واليوكالبتس وتُجتنَب الحدائق ذات الشجر الكثير الملتفّ وحيث توجد المياه الراكدة تُتلَف الانقاف بالزيت او البترول ويربّى السمك في الحياض الكبيرة مع تغطية مصارف المآء والحياض المعدَّة للشرب ولا سيما في زمن الربيع . انتهى

المدافع والبَرَد

تقدم لنا في بعض اجزآء السنة الثانية تحت عنوان البارود والحوادث الجوّية كلامٌ عن استخدام المدافع في تبديد السحب ذات البَرَد وألمعنا الى ما ظهر لهم في هذه الطريقة من دلائل النجح . الاّ ان ما وصل اليهِ اختبارهم الى ذلك الحدّ كان لا يزال غير وافٍ بالمقصود لوجوهٍ اهمّها ما يقتضيهِ هذا العمل من كثرة النفقة بحيث لا تفي بها المنفعة الحاصلة عن صرف البرَد . ولذلك ما زالوا يمانون البحث والتجارب للبلوغ بهذا المقصد الى اكمل وجوههِ وايسرها مباشرةً وقد عُقد لذلك مؤتمرٌ خاصٌّ في مدينة پادوا من ايطاليا اجتمع في ٢٥ نوفمبر الاخير وهو المؤتمر الثانى لهذا الغرض وعُرِض في اثنآئهِ عدة اصنافٍ من المدافع منها مدفعٌ اخترعهُ رجل من تورين يقال لهُ بلانكي استبدل فيهِ البارود بالاسيتيلين فكان اشدّ فعلاً من البارود بخمسة اضعاف ونفقتهُ لا تتجاوز نصف نفقة البارود . ومن مزاياهُ انهُ يُطلق بواسطة الكهربآئية بحيث انهُ اذا صُفّ خمسون مدفعاً وجمع بينها بسلكٍ كهربآئي امكن اطلاقها كلها دفعةً واحدة . وقد اخترع لهُ آلة